وهو من كلام ابن جني في اعراب الحماسي قال ان قلت اين جواب قوله
ان ذو لوثة لانا قيل محذوف دل عليه قوله خشن اي ان لان ذو لوثة
خشنوا ودل المفرد الذي هو خشن على الجملة التي هي خشنوا
او يخشنوا او ذلك لمشابهة اسم الفاعل وما يجري مجراه
الجملة بما فيه من الضمير وذلك نحو قولك مررت برجل محسن اذا
سئل شجاع اذا لقي اي اذا سيل احسن واذا لقي شجع وهو كثير
وقد تقدم الكلام على هذه الابيات في شرح البيت الثالث من
قول كعب والمعشر اسم لجماعة امرهم واحد والخشن بضمتين جمع
خشن بفتح فسكون خشن الشي بالضم خشنة وخشونة
خلاف لنم ورجل خشن قوي شديد والحفيظة الغضب والحمية
وقد احفظته فاحتفظ اي اغضبته فغضب كذا في الصحاح
واللوثة بالضم اللام الضعف وهذه الرواية هي الصحيحة وذكر
الشارح بالفتح اي القوة والشدة والمعنى على الاولى احسن
لان مراده التعريض بقومه ليغضبوا وينتجوا النصرته وهو
في التعريض احسن من التصريح كما انه في الذم كذلك ويجاب
عن الامر الثاني وهو ان الكرم ان كان المراد به الشرف اي آخره
بان المراد به ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال والوصال ولو
قال قايل لو وفت لي لكانت اكرم الناس او لكانت في جود حاتم
لم يمتنع ذلك هكذا قال الشارح ولا يخفى انه قد خص الكرم بكونه
من جهة الصداقة لقوله خلة فلا يتوهم الكرم من جهة المال
وانما مطلوب العاشق الوصال وحال المعشوق البخل به والدلال
والوعد والمطال واي مناسبة للمال في النسيب بربات الجمال
هذا مما لم يخطر لهم ببال والعشاق بيذلوا للمعشوق المال والنوال
بل الارواح وقد صرح كل بذلك وباح فكيف يكون المراد الكرم
بالمال والكرم فيهم قبيح على كل حال وما عد قط وصفا حسنا الكرم فيهم

وانما

وانما المراد ما اكرمها لو صدقت في المحبة على بيت التشطير فان
شانهن التودد اولا الى ان يقع العاشق في اشراكهن ثم
يتلاعبن فيه وعلى بيت كعب لو صدقت في الوعد الذي وعدت به
ولم يبد ما هو ضنة منه ان يجريه على لسانه واعطاما له وخوفا
من كشف سره فان الايما والرمز من شانهم وفي الاشارات
ما يغني عن التصريح وبالجملة فجود النسا غير محمود ويحمد البخل
في الخود وما احسن قول ابي اسحاق الغزي من ضفها بالطيف
توعدنا ليطيب طيب النوم بالحجل دعها فلو سمحت به سمجت
جود النسا يعد في البخل وهو ماخوذ من قول علية بنت المهدي
بني الحب على الجور فلو انصف المحبوب فيه لسمج واما احسن
قول ابن الرومي

ما للحسان مسيات بنا ولنا   الى المسيات طول الدهر تحنان
فان تبعن بعهد قلن معذرة   انا نسينا وللنسوان نسيان
لا نلزم الذكر انا لم نسم به   ولا منحناه بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا ان شيمتهم   جود وباس واحلام واذهان
وان فيهم وفاء لا نقوم به   وهل يقوم مع النقصان رجحان

وقال ابن بنانة السعدي

لسلمى يزور مع الظلام لها   طيف فاعدي طيفها الكسل
بخلت بما جاد الرقاد به   ومن الغواني يحسن البخل

ولهذا يهجون بالكرم قال ابن الهبارية يهجو يا واسطيين كفوا
انني بهجوكم بين الورى مولع   ما فيكم كلكم واحد
يعطي ولا واحدة تمنع   اذا علمت ذلك فقول البغدادي كما
تقدم عنه ان جملة لو انها صدقت استئنافية في غاية الحسن
فيكون انقطع الكلام الاول بقوله اكرم بها خلة اي ما اكرمها
من صديقة شريفة في قومها ثم استانف وقال لو انها صدقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)